شَرْحُ أَسهلِ المَسالِك على مذهبِ الإمامِ مالك

الدرس (١)

د. وليد مصطفى شاويش

تاريخ تحميل الصوتية على الموقع: ٢٦/ ٧/ ٢٠١٧

تاريخ رفع ملف (ب. د. ف) على الموقع: ٢٧/ ١٠/ ٢٠١٧

/drwalidshawish

walidshawish.com

شَرْحُ أَسهلِ المَسالِك على مذهبِ الإمامِ مالك

أَسْـهَلُ المسَـالِكِ لِمُحَمَّدٍ بنُ حَسَـنِ بنُ عَلِّيٍّ الرَّشِـيدِّيِّ، وَهُوَ مَنْسُـوبٌ إِلى مَدِيْنَةِ رَشِـيد "دِلْتَا رَشِـيد" مِنْ مُحَافَظَةِ البَحِيرَةِ فِي مِصْرَ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ القَرْنِ 12 هـ.

الكِتَابُ هُوَ نَظْمٌ لِكَتَابِ تَرْغِيْبِ السَّالِكِ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ مَالِكٍ لِلسُّهَائِيِّ

البَسْمَلَة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

البَسْمَلَةُ فِيهَا ثَمَانُ جَواهِرُ عِلْمِيَّة

فِي البِسْمِلَةِ بَحْرٌ زَاخِرٌ، خَاضَهُ الأَوائِلُ وَالأَوَاخِر، فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ ثَمَانِيَةَ جَوَاهِر:

1. معاني مفرداتها
2. اعرابها
3. المعنى الاجمالي
4. قرآنية البسملة
5. إملاؤها
6. أصل الإبتداء بها
7. فضلها
8. حكمها

1. معاني مفرداتها:

بِسْـمِ:

البَاءُ: الأَصْـلُ فِي البَاءِ أَنَّهَا لِلإِلْصَـاقِ: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ [المائدة:6]، وَقَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى السَّـبَبِيَّةِ: ﴿فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ [النساء:160] ، وَقَدْ تَأْتِي لِلإِسْتِعَانَةِ: "أَمْسَكْتُ بِالبَابِ".

وَهِيَ حَرْفُ جَرٍّ، وَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلَّقٌ لِحَرْفِ الجَرِّ مِنْ أَجْلِ فَهْمِ مَعْنَى الجُمْلَةِ.

بانتظار مراجعة الدكتور وليد شاويش

مِثَالٌ:

ذَهَبَ الوَلَدُ إِلى المِدْرَسَةِ

مَجْرُورٌ/عَامِلٌ	مَجْرُورٌ	حَرْفُ جَرٍّ	مَجْرُورٌ إِلَيْهِ
ذَهَبَ	الوَلَدُ	إِلَى	المِدْرَسَةِ

إِلَى: حَرْفُ الجَرِّ يَحمِلُ العَامِلَ (ذَهبَ إِلَى المدرَسَةِ)

المِدْرَسَةِ: مَفْعُولٌ بِهِ فِي المعْنَى.

لاَبُدَّ مِنْ تَقْديرِ العَامِلِ.

المتَعَلَّق نُسَمِّيهِ أَيْضَا (العامل)

العاملُ في البسملة قد يكون: أبتَدِىءُ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ .

وهنا الباء نُقَدِّرُ لها مَتعَلَّقٌ وهو ابتدىءُ

لو كانتِ الباءُ زائدةً لاحتاجَ إلى تقديرٍ، مثال:

﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء:81]، ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم:38] (الباءُ هنا زائدةٌ وجوبًا)، "بِحسبك درهمٌ"

"أَلَمْ يأتيكَ والأنباءُ فَنِّي بِما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ" (الباء زائدة شذوذاً)

حروف الجرِّ تأتي كثيراً زائدة.

﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ﴾ [المائدة:19]: نفي الجنس

لا رجل في الدارِ: نفي الجنس

ما معيَ مِن دينارٍ: نفي الجنس

ما معيَ دينارٌ: نفي الوحدة

وفي سياق النفي منها يذكرُ إذا يُبنى أو زِيدَ "من" مُنَكَّرُ

النكرةُ يجبُ أنْ تكونَ مبنيةً

بانتظار مراجعة الدكتور وليد شاويش

عامل عامل متعلق

* ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [المائدة:44]

متعلَّق 1: أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ ، لِلَّذِينَ هَادُواْ ، يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ . (معنى 1)

متعلَّق 2: أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ ، يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ، لِلَّذِينَ هَادُواْ . (معنى 2)

هذه الآية تُعطي معنيان:

﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة:187]

(فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ) متعلَّق بـــــ (وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ)، ولا أســـتطيعُ أنْ أحمِلَ المتعلَّق (فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ) على (وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ) .

* حذفُ العاملِ في ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ يُفيدُ العُمومَ، قد تكون الباء متعلَّقة بـ: أتلو ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، أقرأ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، أبتدئُ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾... الخ

* وهذا الحَذفُ يُفِيدُ العُمومَ.

مثال: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه:52]

ولا يَنْسى ماذا؟؟؟ (محذوف)

* الحذفُ يَعطِي ثراءًا وتعددًا في المعنى

مثال: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل:5]

* حَذَفَ المفاعيلَ للعُمومِ

* الاســـم: في اللفظةِ الثانيةِ: إما أنْ تَكونَ من (سَمَوَ) من العلوّ، جَمعُها (أسماءٌ)، وهذا قول البصـــري وهو الراجح عندنا.

وإما أن تكون (وَسَمَ) من العلامة، جمعها (أوسَامٌ).

واشتَقَّ الاسمَ من (سَمَا) البصري واشتَقَّ من (وَسَمَ) الكوفي

بانتظار مراجعة الدكتور وليد شاويش

والأول المقدم الجلي دلِيلُهُ الاسماء والسمي

سَمَوَ: مقلوبٌ من وَسَمَ، وهذا احتمال موجود في اللغة.

مثال: ماء... مي مقلوب يم؛ وهي فصيحةٌ وهو معروفٌ بالقلبِ في اللغة العربية

* الراجحُ عندنا (سَمَوَ)

الاسم: هو ما دل على مسماه؛ وله أربعة أحوال:

حال: بالأذهان

حال: باللسان... لفظ طائرة

حال: بالبَنان... طريقة الكتابة

حال: بالعيان... تعيين طائرة معينة.

* ﴿ٱللَّهِ﴾: عَلَمٌ على الذات واجِبَةُ الوُجودِ "وجُودُهُ ذاتي"

ٱللَّهِ لو قلنا أنها لفظ جامد أي علم لا علاقة بين اللفظ ومسماه؛ أي لا يُلحَظُ اشتِقَاقٌ من أينَ جاءتِ الكلمةُ.

مثال: شَخصٌ اسمُه الحارث؛ وهو يعيشُ في المدينة؛ فاسمهُ الحارث ولم يَحرُث، المهم العَلَمُ عليه وليس علاقة بين اللفظ ومسماه.

الإله: تَسقُطُ الهَمْزَةُ في الوَصْلِ، ثم تُدغَمُ مَعَ لام بَدَلَ أل التعريف ولامٌ في أولِ الكَلِمَةِ تُقَارِبُ مَخرجَها؛ فَسُكِّنَ الأول وَفُتِحَ الثاني؛ فصارت ٱللَّهِ

وعند العرب الاسم الرباعي تحذف أَلِفُهُ مثل: اسحق في الرسم الاملائي

ولكَثرةِ تكرار كلمة الله حذفت الألف في الرسم الاملائي؛ اللاه.... ٱللَّهِ.

أحيانا نضيف أل على العَلَمِ لإبرازه واظهارِهِ؛ لإظهارِ جماله.

إله.... نضيف لها أل..... لتصبح ٱللَّهِ

لو قلنا أنه مشتق فلا بد أن نبحث في الإشتقاق

بانتظار مراجعة الدكتور وليد شاويش

هل هو من الفعل: وَلَهَ : يَلِهُ : وهو ذهابُ العَقْل والتمييز أي ذاته تميز بها الخلق

مضارع وَلَهَ: يُوْلِهْ

تُحذفُ الواو: يَلِهْ

مثل: وَصَفَ: يُوصِفُ: يَصِفُ

وَعَدَ: يُوعِدُ: يَعِدُ

وللأمرِ تحذف الياء: صِفْ، عِدْ.

* تحذفُ الواوُ لأَنَّها وَقَعَت بين عَدوَّتَيها الفتحةُ والكسرةُ، فتصبحُ: يَعِدُ، يَصِفُ.

* معاني وَلَهَ:

1. الناسُ تَحَيَّروا في ذَاتِهِ.

2. لا يُدرَكُ من حيث العقل، بل لابد من النبوة.

3. صِفاتُه كثيرةٌ لا حَصْرَ لها.

* وقد تكون مُشتَقَّةٌ من الفَعْل أَلَهَ، ومعناها عَبَدَ.

تَأَلَّه الرجلُ بمعنى تَعَبَّدَ؛ وهو أنه يَعْبُدُ اللهَ ﷻ.

* ٱلرَّحْمَٰنِ: من الفعل رَحُمَ، وكذلك ٱلرَّحِيمِ .

لكن يمكن أن تكون رحيم من رَحِمَ "متعدي"، ويجوز أن تأتي من اللازم.

* ٱلرَّحِيمِ : صفة مُشَبَّهَة، وتعني كثرة الرحمة.

* ٱلرَّحْمَٰنِ: العرب تستخدم التَّثنِيةَ للتكرار الدائِم بلاغة.

مثال: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك:4]؛ الرحمة في رحمن أكثرُ من كثيرة.

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ : عَطَفَ الخاصَّ على العَامِّ.

ٱلرَّحْمَٰنِ: اسم فاعل "عام" / ٱلرَّحِيمِ : "خاص".

بانتظار مراجعة الدكتور وليد شاويش

* الصفة المشبهة تُشتَقُّ من اسم الفاعل.

رَحِيم من راحم؛ تدل على صفة دائمة؛ مثل حسن الوجه.

* اسم الفاعل: اسم يدلُّ على حُدوثِ المصدر وتَعَلُّقِهِ بالفعل؛ لكن لا يدل على الكثرة.

النَّحتُ: هو البري والقطع.

مثال: بسملة/ حوقلة/ دمغرة.

2. إعرابها:

* ابتدىءُ بِسْمِ ٱللَّهِ: عاملٌ عام.

* أقرأ: أتلو بِسْمِ ٱللَّهِ ؛ عام خاص.

* وقد يأتي العامل متأخراً: بِسْمِ ٱللَّهِ أقرأ.

بِسْمِ ٱللَّهِ: مضاف ومضاف إليه.

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ : صفة.

* ملاحظة: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف:12]: لا للحصر؛ لو كان السؤال ما منعك أن تسجد لاحتمل السؤال عن أمور غير السجود؛ لكن وجود "لا" للتأكيد على عدم السجود فقط.

* الصرف الزائد في القرآن له معنى، ووجودُها ليس حشواً.

* أنواع الجر ثلاثة:

1. بالاضافة.
2. بالتَّبَع.
3. بالجر بالحرف.

بانتظار مراجعة الدكتور وليد شاويش

* ٱلرَّحۡمَٰنِ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، قطعه عند النعت لأنه علم لا يحتاج الى وصف، فأراد أن يُخبِرَ بـــ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ .

* قَطَعَ عند التَبَعِيَّة وانتقلَ الى الإخبار.

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾: منصوب على المدح.

﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسَد:4]: منصوبة على الذم (انتقل من الاخباري الى الذم).

﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [البقرة:177]: لم تكســـر في القرآن لتبيين هذا المعنى العظيم؛ وهذا من الاعجاز.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾: خبرية المصدر، نشائية العجز؛ لما قال ابتدىءُ: يخبر.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾: لا يخبر؛ إنما هو مُنشِيءٌ يطلب البركة من: النوم/ القراءة/...الخ.

3. المعنى الإجمالي:

الأصل أن المبتدىء يطلب البركة من الله، وأنه سبحانه مُنَزَّهٌ عن كل صفات النقص.

4. قرآنيتها:

* هل هي من القرآن أم لا؟؟

باعتبار قراءة نافع ليست من القرآن

وباعتبار قراءة ابن كثير هي من القرآن

وهذا تباينٌ بالاعتبار

5. إملاؤها:

حُذِفَت منها 3 ألفات:

بـاسم / اللـاه / الرحمـان.

حذفت ألف الوصل، مثال: اهْرَمْعَت: اي سالت دموعه.

اهلعنس الشعر: تراكم.

غلصم: قطع حلقومه.

جلمطت: حلق الشعر.

ادلمس: اشتد شواده.

ترمس: دفن: التاء حرف وصل خلاف العربية منحرف وصل الاصل.

6. فضلها:

حسبها فضلاً أن الكتاب العزيز ابتدأ بها، وأنها منه.

7. حكمها:

واجبة: في الذكاة عند التذكر والقدرة.

الذكاة: فعل يحل به الحيوان البري، وتقسم الى اقسام:

نحر: في الجمل: وهو طعن في لبة الحيوان "اذا طعنت به يموت القلب بسرعة".

عقر.

ذبح.

ما يموت به الحيوان كوضع الجراد في الزيت أو قطع جناحه.

السنية: "ترادف في العرف المؤكدة": عند الأكل والشرب.

في الأكل ســـنة عينية وقيل كفائية، ويندب زيادة: "اللهم بارك لما فيه وزدنا منه"، عند أكل اللحم واللبن، وعند باقي الاكل: "وزدنا خيراً منه".

أما في الشرب فهي سنة عينية اتفاقًا.

المندوب: ترادف في العرف السنة، في الركوب والنوم والدخول والخروج، وعند اشعال النور وإطفاؤه واللبس، وعند تغميض عين الميت وعند لحده، وفتح الباب وغلقه.

الكراهة: في الفريضة: لحديث: "كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين". وهذا عمل أهل المدينة.

وإذا كان طاهراً طهارة مائية وسيتعمد النقض وينتقل إلى طهارة ترابية تكره البسملة.

مثال: رجل متوضأ وجامع، أو قبَّلَ بشهوة، ولا يوجد ماء، البسملة للجماع هنا مكروهة.

التحريم: عند تناول المحرمات.

تكميلها: اي قولها كاملة.

لا تُكمَّل عند الطعام والشراب والذكاة والدخول إلى الخلاء، وإن أكملها؛ فهو خلاف الأولى.